وما سواها (387)

الموت وما فيه!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الحقيقة الأكيدة الواضحة هي الموت الذي لن ينجو منه موجود , فما فوق التراب سيكون طعاما شهيا للتراب الذي لا يشبع ولا يقنع , ومرهون بحتمية الدوران وإعادة تخليق الموجودات بعناصرها المؤسسة لكينوناتها المتنوعة

المخلوقات كالأمواج في نهر الحياة الجاري , ومرهونة بتياراته المتقلبة الأحوال , والتوثبات والتدفقات الحامية المستمدة من عنفوان الدوران والتبدلات البيئية الحاصلة في حاضنة الموجودات.

يبدو أن الموت يتحقق نفسيا أولا وبدنيا ثانيا , فلا بد من الموت النفسي المسبق لكي يتحقق الموت البدني , فحالما يموت المخلوق نفسيا , فأن موته الجسمي سيكون حتميا , حتى ولو كان في تمام صحته وعافيته البدنية

الذين ينتحرون يموتون نفسيا

الحقيقة الأكيدة الواضحة هي الموت الذي لن ينجو منه موجود , فما فوق التراب سيكون طعاما شهيا للتراب الذي لا يشبع ولا يقنع , ومرهون بحتمية الدوران وإعادة تخليق الموجودات بعناصرها المؤسسة لكينوناتها المتنوعة.

والموت في جوهره تخلي طاقة الحياة عن مواطنها المادية , وإذابتها في أصلها وتحللها إلى ما يجيز لها التفاعل من جديد مع بعضها.

فالمخلوقات كالأمواج في نهر الحياة الجاري , ومرهونة بتياراته المتقلبة الأحوال , والتوثبات والتدفقات الحامية المستمدة من عنفوان الدوران والتبدلات البيئية الحاصلة في حاضنة الموجودات.

وهذه بعض التفاعلات مع الموت العاصف في الدنيا المتقلبة المتخفزة لإقالة العثرات , والتمتع بروعة الحياة!!

أولا: موت قبل موت!!

يبدو أن الموت يتحقق نفسيا أولا وبدنيا ثانيا , فلا بد من الموت النفسي المسبق لكي يتحقق الموت البدني , فحالما يموت المخلوق نفسيا , فأن موته الجسمي سيكون حتميا , حتى ولو كان في تمام صحته وعافيته البدنية.

والذين ينتحرون يموتون نفسيا أولا , ويعبّرون عن هذا الموت بالإنقضاض على وجودهم المادي.

ويمكن تقدير مدى إقتراب الشخص من الإنتحار من معرفة نسبة موته النفسي.

ومن علامات الموت النفسي أن البشر يكون خاليا من نسغ الحياة وطعمها وقيمتها ومعانيها ,, وكأنه أفرغ شحناتها في التراب , وأصبح موجودا ماديا خاويا.

فالحياة طاقة تسري في البدن , وإذا فقدها البشر سيكون ميتا نفسيا , وعازما على إنهاء وجوده البدني.

ويمكن إشاعة الموت النفسي بالمواعظ الموتية المتكررة , وبالمواقف المقرونة بآليات عاطفية إنفعالية عدوانية , تدفع لتفريغه من طاقة النفس , وتحيله أحطابا يابسة جاهزة للتحول إلى رماد.

وتلعب الفئوية دورها في إنجاز الموت النفسي , ودفع البشر للإنتحار الفردي والجماعي بسهولة وإندفاعية خارقة.

ولهذا تجد رخص البشر في المجتمعات المرهونة بها , لأن قادتها يعملون بتكرار ومواظبة وبإستحضارات إنفعالية وعاطفية سيئة , تقتل البشر نفسيا وتدمره روحيا , وتحوّله إلى أداة لتمرير

رغباتهم وأهدافهم.

ومن هنا فأن الإنتحار كسلوك سيتعاظم في هذه المجتمعات , والسلوكيات المنحرفة ستتنامى , والميل للمخدرات وغيرها من المروعات سيتفاقم.

لأن الميت نفسيا لا يشعر , ويميل للإقتراب مما يدمره ويقضي عليه , فقد يلجأ إلى الإنتحار الفعلي الصاخب , أو السلبي الخنوعي , كالقتل البطيئ للبدن , لأن الموت النفسي ينفي وجوده ويحسبه عالة , ومأساة يجب أن تصل إلى خاتمتها الترابية.

فهل من قدرة على إحياء النفوس لا تمويتها؟!!

ثانيا: ثلاثية الموت العقلي!!

تمويت عقلنا هدف عملت بموجبه كافة الأنظمة السياسية , بأحزابها وفئاتها وتكتلاتها منذ بدايات النصف الثاني من القرن العشرين وحتى اليوم , وقد بلغ ذروته عندما إجتاحت الواقع الأحزاب المتاجرة بالدين , وأرادت أن تقيم رؤيتها التي تؤمن بأنها اليقين وغيرها الأفك المبين.

ويبدو أن الأمر مقصود وحقق المنشود , بإزاحته للعقل من الوجود , والدفع به إلى التغرب والهجرة والعطاء في بلادٍ تجيد إحتضان العقول , ورعايتها وتوظيفها لبناء قوتها وتقدمها.

والدليل على أن التمويت العقلي هدف ما تغير بل تطور , أن أساليب التعليم تركّدت وإلتزمت بثوابت تدميرية , يمكن تلخيصها بالتلقين والحفظ والتذكر , ومنع العقل من التفكير والسؤال والبحث والنظر والإستنتاج العلمي.

ويبدو أن للأنظمة السياسية دورها في تعزيز آليات التلقين , وترسيخ المفاهيم الجامدة في العقول , وإيهامها بأن الجواب جاهز ولا تحتاج للتفكير , وأوجدت العديد من أساليب منع التفكير وتعطيل أي رأي أو وجهة نظر , وغلفت الرؤوس بالمحرمات والممنوعات , وأحلت ما يروّج لبضاعتها , ويديم نفوذها ومقامها , وتسلطها على الناس.

فمناهج التعليم تلقينية , وإياك أن تفكر وتتدبر وتتأمل , وإن أردت أن تقول شيئا جديدا فعليك بالشعر والأدب , للتعبير عن إستسلامك وإذعانك , وتلذذك بالتشكي والتظلم والرثاء , فاذرف الدموع وتغنى بالقصائد العصماء والأدب الجميل , العاجز عن السؤال والتغيير.

وهذه المناهج تدفعك للحفظ والتعبير عن ببغاوية هامدة نكراء , يتحول فيها العقل إلى ورقة يُكتب عليها وحسب , ويُنظر للعقل على أنه لوحة جامدة جاهزة للخط عليها , وصار الذكاء أن تحفظ , والمعرفة أن تكنز في رأسك ما يُملى عليك , وحذاري أن تفكر بما وضع في رأسك , لأنك ستكون من المارقين , وستقترف إثما وستأتي بحرام مشين , فالمطلوب السمع والطاعة , وما يقوله فلان وعلان من الأدعياء هو العلم والمكين.

أما المعرفة الحقيقية وفقا لهذه الثلاثية فهي تذكر ما تلقنت وحفظت , فأنت متميز ورائع , لأنك تتذكر المحشو في رأسك من الأباطيل والأوهام والخرافات , وتستحضرها عن ظهر قلب.

هكذا هو التعليم وغيره ليس بتعليم , ووفقا لمناهجه صار المجتمع تلقينيا عاطل العقل , ويخشى إجهاد الفكر ويرعبه السؤال , مما أوجب عليه أن يتبع ويقبع ويقول لبيك يا أنت لبيك , فعقلي ملك بين يديك , وأنا بضاعتك التي تغنيك , فافنيني لكي تغنى وتتقوى وتسود.

فهل من مراجعة معاصرة لمناهج التعليم , وجرأة على تحفيز العقل وإنتشاله من رقدة العدم؟!!

أولا , ويعبّرون عن هذا الموت بالإنقضاض على وجودهم المادي.
ويمكن تقدير مدى إقتراب الشخص من الإنتحار من معرفة نسبة موته النفسي

من علامات الموت النفسي أن البشر يكون خاليا من نسغ الحياة وطعمها وقيمتها ومعانيها ,, وكأنه أفرغ شحناتها في التراب , وأصبح موجودا ماديا خاويا

يمكن إشاعة الموت النفسي بالمواعظ الموتية المتكررة , وبالمواقف المقرونة بآليات عاطفية إنفعالية عدوانية , تدفع لتفريغه من طاقة النفس , وتحيله أحطابا يابسة جاهزة للتحول إلى رماد

الميت نفسيا لا يشعر , ويميل للإقتراب مما يدمره ويقضي عليه , فقد يلجأ إلى الإنتحار الفعلي الصاخب , أو السلبي الخنوعي , كالقتل البطيئ للبدن , لأن الموت النفسي ينفي وجوده ويحسبه عالة , ومأساة يجب أن تصل إلى خاتمتها الترابية

يبدو أن للأنظمة السياسية دورها في تعزيز آليات التلقين , وترسيخ المفاهيم الجامدة في العقول , وإيهامها بأن الجواب جاهز ولا تحتاج للتفكير , وأوجدت العديد من أساليب منع التفكير وتعطيل أي رأي أو

ثالثا: الموت بتخمة التحليلات!!

الأمة ستموت بسبب تخمة التحليلات التي لا يجيد غيرها المفكرون , فهم يحللون ويحللون وغايتهم في ذلك التسويغ والتبرير والتقنيط!!

فعقلنا ربما لا يستطيع الخروج من دائرة التحليل المغلقة المفرغة , ومنذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى اليوم , والساحة تتكدس فيها التحليلات والدراسات المتصلة بها من قبل علماء الإجتماع والتأريخ والفلسفة , وغيرهم من باقي الإختصاصات , وما غيرت شيئا , وتبدو وكأنها أسهمت بتنمية التداعيات والصراعات والتفاعلات الحامية الدامية ما بين أبناء المجتمع الواحد , وربما خدّرت المجتمع ودفعت به لمزيد من الإنحطاط.

ومَن يبحث في كتب المفكرين لا يجد جديدا , فالموضوع يتكرر ويرتبط بمفردات ومواقف لا تتبدل , وتزداد ترسيخا وتعضلا مع توافد الأجيال , التي تسكب تحليلاتها العصماء في أوعيتها لتزيدها إستنقاعا وتعفنا , وتؤدي إلى إنتاج أجيال بلا هوية ودراية وطنية وهمة حضارية.

فالتحليلات لا تشفي من مرض , إن لم تكن متصلة ببرامج عملية فعالة , ذات قيمة تطبيقية وهندسية كفيلة بصناعة الحياة المطلوبة , ذلك أن المفكرين في مجتمعات الدنيا يرسمون خرائط المستقبل وآليات التفاعلات والسياسات مع الدنيا , ولا يكتفون بالتمنطق بالتحليل.

فما قيمة أن نفهم العلة ولا نبحث في الدواء؟!!

وما فائدة هدر الوقت في البحث ببطون الكتب والتوصل إلى تفسير مجرد من الفعل والعمل؟!!

إن إعتبار التحليل أقصى ما يمكن للمفكر أن يقدمه هو العلة العظمى , التي تعاني منها الأمة على مدى العقود التي تلت بناء الدول العربية , التي تكاد تخلو من أنوار التفكير والتقدير , والعمل المستنير بالرؤى الميدانية الصالحة للقوة والإقتدار والبقاء والنماء.

فلماذا لا يقدِّم المفكرون ورقة عمل لتخليص الأمة من محنها , ويرسمون خارطة صيرورتها المثلى وفقا لقدراتها , وما فيها من الإمكانات البشرية والمادية الأخرى , التي لو أستثمرت كما يحصل في مجتمعات الدنيا لتخلصت من ويلاتها الجسام , المرهونة بالغابرات والبائدات من الأحداث والتصورات والتشويهات المبرمجة للتأريخ , والسعي الحثيث لتدمير الحاضر والمستقبل.

فهل من مفكر عملي رشيد , بعيدا عن النظريات والتحليلات التي سئمتها الأجيال , وأنكرتها في عصر التدفق المعلوماتي الفياض؟!!

رابعا: الموت النفسي!!

في بداية ممارستي للطب وفي فترة الإقامة التي كانت تزدحم بالحالات الطارئة والتفاعلات الشبابية العلمية الطامحة , تكررت الملاحظات بخصوص الحياة والموت , وكيف أن البشر يموت , وهل يعرف بأنه سيموت , وهل أن لأعماقه دور في تحقيق الموت؟

وأوّل ما قدح هذه الملاحظة , عندما كنت طبيبا خافرا في العيادة الخارجية , ودخل شاب مع أبيه الذي يدفعه على الكرسي , وهو ينادي إنه مات , وما أن إقتربت منه لأتفحصه , شعرت بأن شيئا ما ينطلق من بدنه , ولم أجد نبضا , وعندما فتحت عينيه كان البؤبؤان متسعان تماما وبلا تفاعل مع الضوء.

فقلت إنه الموت يحضر على كرسي , وحوله زوبعة طاقوية كأنها البخار المتصاعد من قدر يغلي؟!!

وذات ليلة شتائية , أحضرت الشرطة شخصا قد تهشم رأسه تماما وفارق الحياة , وتوجب وضعه في

وجهة نظر , وخلفت الرؤوس بالمحرمات والممنوعات , وأحلت ما يروّج لبضاعتها , ويديم نفوذها ومقامها , وتسلطها على الناس

هذه المناهج تدفعك للحفظ والتعبير عن ببغاوية هامدة نكراء , يتحول فيها العقل إلى ورقة يُكتب عليها وحسب , ويُنظر للعقل على أنه لوحة جامدة جاهزة للخط عليها , وصار الذكاء أن تحفظ , والمعرفة أن تكنز في رأسك ما يُملى عليك

هكذا هو التعليم وغيره ليس بتعليم , ووفقا لمناهجه صار المجتمع تلقينيا عاطل العقل , ويخشى إجهاد الفكر ويرعبه السؤال , مما أوجب عليه أن يتبع ويقنع ويقول لبيك يا أنت لبيك , فعقلي ملك بين يديك , وأنا بضاعتك التي تغنيك , فاقنيني لكي تغنى وتتقوى وتسود

الأمة ستموت بسبب تخمة التحليلات التي لا يجيد غيرها المفكرون , فهم يحللون ويحللون وغايتهم في ذلك التسويغ والتبرير والتقنيط!!

مَن يبحث في كتب المفكرين لا يجد جديدا , فالموضوع يتكرر ويرتبط بمفردات

ثلاجة المستشفى , حتى يتم التعرف عليه , وبعد أقل من ساعة حضر شخص في العقد الرابع من العمر , يسأل عنه , وكان يصرخ ويهدد ويتهم بأن عمّه لم يمت , وأن الطبيب قد وضعه في الثلاجة حيا , وعندما واجهته , قال بأنه كان معه في السيارة وإنقلبت السيارة وأصيب برأسه , لكنه لم يمت , إنه كان يتحدث معي , ولا يمكنه أن يموت بهذه السرعة.

وبفعل صياحه وإتهاماته , زرع الشك في نفسي بأنه لم يمت , فذهبت معه إلى الثلاجة وأخرجته وتفحصته من جديد وأمام أنظاره , وكان رأسه متمزقا بالكامل ودماغه متناثر خارج الجمجمة وعلى صدره وأكتافه , وقد تسطح رأسه كأنه قد إنكبس بثقل عدة أطنان , قلت إنه ميت وقد تفحصته أكثر من مرة , لكن الرجل يصر على أنه حي وليس بميت!!

أذهلني موقفه وجعلني أشعر بالذنب , بل أنه أوهمني بأنه حي رغم أنه بلا رأس!!

وأثناء عملي كطبيب عام لما يقرب من عشرة سنوات قبل أن أتحول للطب النفسي , واجهت مواقف لا تحصى مع الموت , ومنها أنني ذات ليلة جيئ بشخص أعرفه منذ طفولتي بكامل هندامه وهو ميت , وتفحصته وأمعنت في الفحص لأني ما إستوعبت أنه ميت , وكان في حادث سيارة إنقلبت ولا تظهر عليه أية إصابات , لكنه ميت , إنه جثة هامدة أمامي , وكان من ذوي الشأن فأنقلبت الدنيا على رأسي في المستشفى , فلا أعرف سبب الوفاة , وطلبت عرضه على الطب العدلي , مما أهاج الناس وحسبوني عدوا له ولهم.

الرجل ميت ولا علامة واضحة تشير إلى أنه قد أصيب في مكان ما في بدنه , وتساءلت كيف مات؟!

وقبل أكثر من عقد كنت مع أحد الأصدقاء وهو بروفيسور في الرياضيات , وبعد ثلاثة أيام من توديعه , إنقلبت سيارته ومات في الحال , وعندما ذهبت لمعاينته في الطب العدلي , لم أجد أي أثر لإصابة , لكنه ميت وتساءلت أيضا كيف مات؟!

وأثناء عملي في دور المسنين , تعلمت أن الموت يُسبَق بحالة موتية نفسية , وما أن تتجسد وتتأكد فأن الموت البدني سيتحقق , وعندما كنت أقول للممرضة كأن هذه المريضة ستموت تجيبني لا تقل ذلك دكتور , وعندما تموت تأتيني مرعوبة ومتسائلة : كيف عرفت بأنها ستموت؟!!

والسبب في ذلك القول أن الموت النفسي حالة سريرية واضحة وذات علامات وأعراض لا تُخطيئ , وهذا ينطبق على المنتحرين , فيمكن القول بأن الذي يفكر بالإنتحار سينتحر يأتي من أنك عندما تتكلم معه , ينتابك شعور بأنك تتكلم مع ميت , أي أنه بكل ما يبدر منه كائن ميت لكن بدنه يتحرك , إنه ميت نفسيا وحي فسيولوجيا , وما أن يكون في هكذا حالة فأن إنتحاره سيحصل في أي وقت ممكن.

قد يقول قائل ما يقول , وقد يتعجب البعض مما تقدم , لكن الحقيقة التي ننكرها أن الموت مراحل ولا يمكنه أن يكون بدنيا صرفا , وإنما مسبوق بأنواع من الموت ومنها الموت النفسي , فيكون البوابة الأخيرة نحو موت بدني وإرادة إذابة في التراب , والتحول إلى العناصر الأولية الكائنة في الجدول الدوري , وفي هذا التشظي الكينوناتي طاقة صيرورة أخرى بهيأة مغايرة , لكن العناصر التي توزعت في بدن التراب ستعود إلى بدن آخر سيتواصل مع التراب , وهكذا ديدن المخلوقات في رحلة الدوران في دائرة الوجود المفرغة.

فلكي تموت بدنيا لا بد من الموت النفسي , وهذا الموت يستحضر المؤهلات الإنفعالية والعاطفية , ويسعى إلى تفريغ المخلوق من طاقة الحياة وإرادة البقاء الحيوية , وتستشعر ذلك في النظرات والقسمات ولغة البدن , الذي يصرح بأن الرحيل قد أزف والتراب هو الملاذ الأخير.

ومشكلة الموت النفسي نغفلها كثيرا أو ننكرها وربما نخشاها , لكنها فاعلة في السلوك البشري

ومواقفه لا تتبدل , وتزداد ترسيخا وتعضلا مع توافد الأجيال

التحليلات لا تشفي من مرض , إن لم تكن متصلة ببرامج عملية فعالة , ذات قيمة تطبيقية وهندسية كفيلة بصناعة الحياة المطلوبة

أن المفكرين في مجتمعات الدنيا يرسمون خرائط المستقبل وآليات التفاعلات والسياسات مع الدنيا , ولا يكتفون بالتمنطق بالتحليل

ما فائدة هدر الوقت في البحث ببطون الكتب والتوصل إلى تفسير مجرد من الفعل والعمل؟!!

إن إعتبار التحليل أقصى ما يمكن للمفكر أن يقدمه هو العلة العظمى , التي تعاني منها الأمة على مدى العقود التي تلت بناء الدول العربية , التي تكاد تخلو من أنوار التفكير والتقدير

الإنتحار موت إضطراري لا إختياري كما يُشاع , وإضطره: أحوجه , ألجأه. وإختار: فضّل

عندما نقول الموت إختيارا ,

خصوصا عند المرضى في المستشفيات , ويمكن معاينتها ودراستها وتفحصها بإمعان وتفصيل , وكم من الذين رفعوا رايات موتهم النفسي وتقدموا نحو الغياب.

والغريب في الأمر ندرة الدراسات التي تتعرض لهذه الظاهرة السلوكية , وفقدان الوسائل التأهيلية لوصول المخلوق إلى ختام رحلته الدنيوية , ولو أن المجتمعات المتقدمة أوجدت ردهات لإعداد الميتين نفسيا للرحيل الرحيم , لكن هذه الموضوعات لا تجدها ذات قيمة ومعنى في مجتمعاتنا , التي صار الموت فيها يوزع على الاجيال الصاعدة بالجملة والمفرد , ولا مَن يصرخ لماذا أموت مبكرا , لأن ثقافة الموت النفسي هي السائدة , والتي يعتاش عليها الكثيرون من وحوش البشر!!

خامسا: الموت إضطرارا!!

الإنتحار موت إضطراري لا إختياري كما يُشاع , وإضطره: أحوجه , ألجأه. وإختار: فضّل.

فعندما نقول الموت إختيارا , نقصد أن الشخص فضّل الموت على الحياة , وعندما نقول الموت إضطرارا نقصد أن الشخص وجد نفسه في محنة لا يرى فيها غير خيار الموت , وهذا يعني أن قدراته الإدراكية تحجّمت وضاقت السبل عنده , ويكون بحاجة لمن يزيل الحواجز والمصدات من حوله , ليرى بوضوح وتكون الصورة كاملة أمامه.

ووفقا لهذا الإقتراب فأن التداخلات الإعتراضية للإستمرار في منحدر الإنقضاض على النفس ستساعد على إيقاظ الوعي الإيجابي , ومناهضة التواصل مع المعطيات السلبية اللازمة لتمرير قتل النفس.

فالإقتراب الوقائي والتداخلي لإحباط عزيمة الإنتحار يمكنها أن تثمر عن نتائج طيبة , وتمنح الشخص فرصة للإنطلاق بحياته نحو مدارات ذات قيمة تفاعلية وإنسانية فاضلة.

أما القول بأن الإنتحار سلوك إختياري , فذلك يقلل فرص التفاعل الإيجابي معه , ويدفعه للمضي قدما في مسيرة إهلاك ذاته وموضوعه , وهو كالمنوم المشلول بالأفكار السلبية المعشعشة في رأسه , والمهيمنة على وجوده الحسي , والمبلدة لمشاعره , والقاضية بإطفاء شعلة الحياة فيه.

فالإنتحار ليس إختيارا بل إضطرارا , ومنفذا قاتما عندما يجد الشخص نفسه في نفقٍ داجٍ يخشى النور النفاذ إليه , وفقا لما تراكم من أفكار سوداوية في وعيه , المنكوب بتداعيات يأساوية قاسية تدحرجه إلى أودية الهلاك , فكأنه قد تحول إلى كتلة صامتة , خالية من الطاقة والهمة والقدرة على الحركة , فترمي به أمواج القنوط الخيباوية في حفر الغياب الأليم , فيجهز على نفسه , وفي تلك اللحظة يستيقظ ويريد العود إلى قبل ما فعل , دون جدوى فيلفظ أنفاسه متحسرا مدثرا بالندم.

إن الواجب الإنساني والعلاجي يستدعي التنبه لأحوال المشحونين بدوافع الإنتحار , والمخنوقين بغيومه وسحبه وعواصفه الغبارية الكثيفة , التي تحجب الرؤية وتعكر فضاء النظر , وتمنع البصيرة من التفاعل مع محيطها , وتعطل المدارك والأحاسيس وتستلب المشاعر وتميت العواطف.

فالشخص المُقدم على الإنتحار يبدو ككتلة متحركة خالية من دفق التواصل مع المحيط , ومقطوعة عن نبض الوجود وطاقة التفاعل مع أفياض الشمس ونبضات الدوران , وأنوار التراب الدافقة الدافعة لمواجهة التحديات.

فالعازم على الإنتحار يبدو كالعصف المأكول , أو كجذع نخلٍ خاوٍ , فالإنتحار تسرُّب لطاقة الحياة من ثقوب الوجدان ونوافذ الوعي التي أضاعت أبوابها , وإنسكب ما في حجراتها فوق رمال الوعيد.

ويبدو أن المنتحرين يمتلكون نوازع ودوافع متنامية في دنياهم , تتراكم فتأكل براعم حياتهم , وتتخرهم كالأرضة , حتى تأتي اللحظة المواتية , فيتساقطون هامدين أمام أبسط المواجهات , فيكون الإنتحار

نقصد أن الشخص فضّل الموت على الحياة , وعندما نقول الموت إضطرارا نقصد أن الشخص وجد نفسه في محنة لا يرى فيها غير خيار الموت

الإقتراب الوقائي والتداخلي لإحباط عزيمة الإنتحار يمكنها أن تثمر عن نتائج طيبة , وتمنح الشخص فرصة للإنطلاق بحياته نحو مدارات ذات قيمة تفاعلية وإنسانية فاضلة

الإنتحار ليس إختيارا بل إضطرارا , ومنفذا قاتما عندما يجد الشخص نفسه في نفقٍ داجٍ يخشى النور النفاذ إليه , وفقا لما تراكم من أفكار سوداوية في وعيه , المنكوب بتداعيات يأساوية قاسية تدحرجه إلى أودية الهلاك

فالشخص المُقدم على الإنتحار يبدو ككتلة متحركة خالية من دفق التواصل مع المحيط , ومقطوعة عن نبض الوجود وطاقة التفاعل مع أفياض الشمس ونبضات الدوران , وأنوار التراب الدافقة الدافعة لمواجهة التحديات

فهل من وعي مجتمعي للتصدي للسلوكيات الإنتحارية , وهل من مراكز للرعاية والإرشاد النفسي في مجتمعاتنا التي تئن من فقدان قيمة الإنسان؟!!

جواب المبتلين بتسرب طاقة الوجود.

ويمكن تشبيههم بالبطارية التي نفذت طاقتها , وإستوجبت الشحن , وهذا دور التداخل الوقائي والإحترازي, أن يكون المعالج قادرا على إعادة شحن بطارية الحياة في أعماق الشخص وتأهيله لمواصلتها.

فهل من وعي مجتمعي للتصدي للسلوكيات الإنتحارية , وهل من مراكز للرعاية والإرشاد النفسي في مجتمعاتنا التي تئن من فقدان قيمة الإنسان؟!!

وفي الختام كل مخلوق سيموت , فبماذا سيجود قبل أن يغيب , ويفترسه التراب؟

"وإذا المنية أنشبت أظفارها...ألفيت طل تميمة لا تنفع"

"وما تدري نفسٌ بأي ارضٍ تموت"!!

و" رب موتٍ كالحياة"!!

في الختام كل مخلوق سيموت , فبماذا سيجود قبل أن يغيب , ويفترسه التراب؟
"وإذا المنية أنشبت أظفارها...ألفيت طل تميمة لا تنفع"
"وما تدري نفسٌ بأي ارضٍ تموت"!!
و" رب موتٍ كالحياة"!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa387-180225.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2025 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 25 من التأسيس و 23 على الويب

25 عاما من الكدح... 23 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2024

التحميل من الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2024.pdf

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2025

التحميل من الموقع العلمي
http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf

*** *** ***

شاركونا اعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقى بانساننا، فترقى مجتمعاتنا فأوطاننا، فامتنا

*** *** ***

"نحو لياقة نفسانية أفضل لحياة طيّبة"

الصفحة العلمية للدكتور جمال التركي

تسجيل الاشتراك

www.facebook.com/turky.PsyFitness